

تحديات تشكيل الناتو الآسيوي



تحديات تشكيل "الناتو الآسيوي"

أسراء خليل مجيد

مدرس مساعد

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

9 اكتوبر 2023

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الأبحاث و الدراسات و المقالات إلا بموافقة المركز، و يجوز الإقتباس بشرط ذكر المصدر كاملاً، و ليس من الضروري أن تمثل المقالات و الأبحاث و الدراسات و الترجمات المنشورة وجهة نظر المركز، وإنما تمثل وجهة نظر الباحث.

مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

في أغسطس الماضي، انعقدت في منتجع كامب ديفيد بواشنطن، قمة تاريخية ثلاثية جمعت الرئيس بايدن ورئيس وزراء اليابان ورئيس كوريا الجنوبية. وعلى الرغم من عدم ذكر ذلك رسمياً أو علانية، إلا أن تلك القمة الاستثنائية قد أوحى للمراقبين بأن غرضها الأساسي هو تدشين "ناتو آسيوي" أسوة بحلف شمال الأطلسي "الناتو".

خاصة وأن مخرجات القمة قد تضمنت الاتفاق على تقوية التعاون الأمني والعسكري بين الدول الثلاثة، لاسيما تعزيز التعاون في مجال الردع الصاروخي لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية تحديداً. علاوة على الإدانة المشتركة العلنية لسلوكيات الصين الاستفزازية خاصة في بحر الصين الجنوبي.

وبلا أدنى شك، تعد مخرجات القمة تطوراً لافتاً فيما يتعلق بتعزيز التعاون العسكري بين الشركاء الثلاثة في مواجهة تهديدات الصين وكوريا الشمالية، وعلى صعيد منظومة التحالفات الأمنية لواشنطن في المحيط الهادئ والباسيفيك.

ومع ذلك، فذلك التعاون العسكري من العسير تحويله إلى كيان أو حلف عسكري جماعي رسمي متكامل، وفي حال تحويله إلى ذلك، فمن العسير للغاية توسيعه لتشكيل ناتو آسيوي موسع.

في البداية ينبغي الإشارة أن مخرجات القمة لم يأتي على ذكرها عبارات أو وعود أو حتى إشارات، تشي بتأسيس تحالف عسكري جماعي أسوة بحلف الناتو. إذ من مقتضيات تأسيس حلف دفاعي جماعي، تحديد خطط وخطوات رسمية من شأنها توحيد بعض الهياكل الأمنية المشتركة، والاتفاق على نشر عسكري جماعي، ووضع آليات للدفاع الجماعي حال تم الاعتداء على دولة في الحلف أسوة بالمادة 5 من ميثاق حلف الناتو الخاصة بالدفاع الجماعي.

فمخرجات القمة لا تعدو كونها اتفاقات متقدمة لتعزيز التعاون العسكري المشترك من خلال المناورات المشتركة وتعزيز الردع الصاروخي، مع الاستمرار في تعزيز التعاون العسكري التقليدي الثنائي التقليدي بين واشنطن وطوكيو من جهة، وواشنطن وسيول من جهة أخرى.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

نجحت القمة في إحداث تقارب بين اليابان وكوريا الجنوبية وصفه البعض بالتطبيع. لكن ذلك لا يلغى بسهولة بين ليلة وضحاها ميراث العداء التاريخي بين الدولتين. فهو تقارب قد اقتضته تفاقم التهديد الخطير من جانب كوريا الشمالية والصين. ومن ثم، يواجه تشكيل الناتو الآسيوي تحدى خطير في مهده الرئيسي يكمن في الصعوبة البالغة إتمام تطبيع حقيقي بين طوكيو وسيول.

فضلا عن ذلك، ثمة رغبة قوية وتحديدا من جانب كوريا الجنوبية في عدم تشكيل هذا الناتو، لأنه سيؤجج التوتر مع بكين وكوريا الشمالية إلى مستويات عالية الخطورة قد يصل إلى توجيه كوريا الشمالية ضربات نووية محدودة إلى سيول. كما أن الدولتين على وعى تام بأن واشنطن ربما ستقف مكتوفة اليد حال تعرضهم لتهديدات خطيرة من جانب بكين تحديدا. ولعل ذلك كان مدعاة قوية لقيام اليابان بخطة قوية بعد الحرب الأوكرانية لإعادة تسليح نفسها، بعدما برهنت تلك الحرب على مدى تراجع القوة الأمريكية في النظام الدولي.

ويجابه توسع الناتو الآسيوي بتحديات متعددة أخرى، لعل أهمها، التردد الذي سينتاب الكثير من دول آسيا المجاورة للصين حيال الانضمام له، وذلك للحيلولة دون تفاقم التوتر في آسيا والخشية من تهديدات صينية صريحة. فضلا عن ذلك، ترتبط العديد من الدول المجاورة للصين-حتى المرتبطة معها بصراعات سيادية- بعلاقات اقتصادية واسعة، وتعتمد عليها في تزويدها ببعض المنتجات الاستراتيجية، كما تعد الصين السوق الرئيسي لها لتصدير بعض المنتجات الرئيسية.

وملخص القول، الناتو الآسيوي الموسع يعد مسعى رئيسي لواشنطن لسنوات قادمة لكنه يجابه بالكثير من التحديات لن يتسع المقال لذكرها تجعل من إمكانية تحقيقه مهمة شبه مستحيلة. كما أن تدشينه رسميا سيعد بمثابة إعلان حرب عالمية ثالثة بين واشنطن وحلفائها وبكين وحلفائها، وهذا ما يدركه جيدا كل حلفاء واشنطن.



مركز حمورابي

للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في، 18-11-2006 بمدينة بابل(الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتملة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



2405



hcrsiraq



hcrsiraq



العراق - بغداد - الكرادة - العرصات الهندية-قربالسفارةالصينية

